

تعليقـات على دعـاء شـهر رـجـب [اللهـم إـنـي أـسـأـلـكـ بـسـمـعـاـنـي جـمـيعـ مـا يـدـعـوكـ بـهـ وـلـاـ أـمـرـكـ]، بـقـلـمـ الحاجـ عـمـادـ الـهـلـالـيـ

تعليقـات على دعـاء شـهر رـجـب

[اللهـم إـنـي أـسـأـلـكـ بـسـمـعـاـنـي جـمـيعـ مـا يـدـعـوكـ بـهـ وـلـاـ أـمـرـكـ]، بـقـلـمـ الحاجـ عـمـادـ الـهـلـالـيـ

بـسـمـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ

هـذـاـ الدـعـاءـ الشـرـيفـ هـوـ مـنـ الـأـدـعـيـةـ التـيـ يـواـطـبـ عـلـيـهـ الـمـؤـمـنـونـ فـيـ شـهـرـ رـجـبـ بـعـدـ أـنـ أـصـبـحـتـ كـتـبـ الـأـدـعـيـةـ وـالـحـمـدـ لـهـ فـيـ كـلـ بـيـتـ مـنـ بـيـوـتـهـ مـثـلـ الـكـتـابـ الـمـبـارـكـ مـفـاتـيحـ الـجـنـانـ وـغـيـرـهـ.

إـلاـ أـنـ الـمـؤـسـفـ أـنـهـ وـكـثـيرـ مـنـ الـأـدـعـيـةـ الـأـخـرـىـ يـشـتـملـ عـلـىـ أـلـفـاظـ مـبـهـمـةـ لـاـ يـتـيسـرـ لـعـامـةـ الـمـؤـمـنـينـ مـعـرـفـةـ مـعـانـيـهاـ فـتـراـهـمـ يـدـعـونـ بـهـاـ ثـقـةـ بـرـوـاتـهـاـ وـتـسـلـيـمـاـ لـمـنـ روـيـتـ عـنـهـ مـنـ الـأـئـمـةـ الـمـعـصـومـينـ (عـلـيـهـمـ السـلـامـ)،ـ وـلـكـنـ قـدـ تـخـطـرـ فـيـ ذـهـنـ بـعـضـ الـأـفـرـادـ أـوـهـامـ خـاطـئـةـ حـوـلـ بـعـضـ مـعـانـيـهاـ أـوـ إـشـكـالـاتـ نـاتـجـةـ مـنـ تـصـورـاتـ عـقـائـدـيـةـ مـعـيـنـةـ أـوـ شـكـوكـ يـطـرـحـهـاـ أـشـخـاصـ آخـرـونـ فـيـتـعـكـرـ صـفـوـ الـدـعـاءـ وـرـوحـيـةـ الـدـاعـيـ.

وـلـأـ لـوـمـ عـلـىـ أـصـحـابـ الـكـتـبـ الـذـيـنـ روـوـهـاـ مـجـرـدـةـ فـالـأـدـعـيـةـ كـثـيرـةـ جـداـ بـفـضـلـ لـهـ عـزـ وـجـلـ وـلـاـ تـسـعـ الـكـتـبـ لـتـفـصـيلـهـاـ إـلـاـ بـكـتـابـ مـسـتـقـلـ لـكـلـ دـعـاءـ،ـ كـمـاـ أـنـ بـعـضـهـاـ لـاـ يـتـمـ التـعـرـفـ عـلـيـهـ إـلـاـ بـالـمـوـاـطـبـةـ وـالـتـفـاعـلـ مـعـهـ،ـ

وبعضها أُبهم لغاية في نفس الإبهام كبعض فقرات دعاء السمات.

ومن تلك الأدعية دعاء شهر رجب الذي يبدأ (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَا نَزَّلْتَكَ جَمِيعَ مَا  
يَدْعُوكَ بِهِ وَلَا أَمْرِكَ) فقد سمعنا الثناء عليه من جملة من علمائنا العارفين، ومع ذلك  
 فهو يتضمن بعض الفقرات المعمقة التي لا يتيسر في الأذهان معرفة معانيها، فقمنا بجمع بعض التعليقات  
 والتوضيحات عليها من مصادر متفرقة ورتبتها بهيئة شرح وفقرات ليتيسر للمؤمنين الاطلاع عليها قبل  
 فوات هذا الشهر العظيم.

روي عن الشيخ الطوسي (قدس سره) عن جماعة عن ابن عباس: قال: ممّا خرج على يديه  
 الشّيخ الكبير أبيه جعفر محدث بن عثمان بن سعيد رضيه اللهم  
 عندك من الناحية المقدسة، ما حددتني به خير بر بن عبد الله:  
 قال: كتبته من التسوّقين الخارج إلىه:  
 بسم الرحمن الرحيم  
 ادع كُلّ يوم من أيام رجب:  
 اللهم إنّي أسألك بِمَا نزّلْتَكَ جَمِيعَ مَا يَدْعُوكَ بِهِ وَلَا أَمْرِكَ... إلى  
 قوله: يا ذا الجلال والإكرام.

وقد أورد هذا الدعاء كلّ من الشيخ الطوسي في (مصابح المتھج)، والشيخ الكفعمي في كتابه (المصابح)، وكتابه الآخر (البلد الأمين)، والسيد ابن طاوس في (الإقبال)، والعلامة المجلسي عنهما في (البحار: ج 20): وقد استحسنها جميعهم.

وقد جرت سيرة علمائنا في الماضي وطريقتهم على العمل بهذه الأدعية والزيارات وعدم الالتفات إلى صحة السنده، وليس كما هو المشهوراليوم في مباحث الفقه، ربما لأنهم وجدوا في المعاني السامية في هذا الدعاء قرائن خارجية للتأكد من صحة صدوره على منوال جبر السنده بعمل الفقهاء أو للتتسامح في أدلة السنن. بالإضافة إلى صعوبة تزوير التوقيع الشريفة وتثبت رواة الأحاديث منها أحياناً بالاطلاع المباشر عليها كما أن وجود التوقيع أو ادعاءها لم يكن ليخفى عن رواة الشيعة وعلمائهم والفرصة للاطلاع على الرسائل الشريفة أكثر دون الروايات التي تنقل سمائعاً فإنه يحتمل الخطأ فيها واسعاً. كما أن المطالب العقائدية المعمقة مرت على أسماع وأقلام الكثير من علمائنا ولم يجدوا بها مخالفة لعوائق المذهب الشريف.